لان الشئ مرادف الموجود بدليل قوله تعالى فى قصة زكريا على
نبينا وعليه وعلى سائر الانبيا والمرسلين افضل الصلاة والسلام
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيأ فانه قبل الخلق كان معدوما
يقينا وقد سلب عنه اسم الشئ بقوله تعالى ولم تك شيأ والدليل
المتمسك على اطلاق الشيئية عليه بقوله تعالى ان زلزلة الساعة
شئ عظيم وهى لا توجد الا يوم القيامة بعد البعث كما قاله
الحسن والسدي او قبل يوم القيامة فهى من اشراطها كما قاله علقمة
والشعبي وابن جريج وقال مقاتل تكون قبل النفخة الاولى وعلى
كل فهى غير موجودة وقد اطلق عليها لفظ الشئ فى الاية
الكريمة والجواب انها تكون شيأ عند وجودها او تنزل منزلة
الموجود لصدق وعده تعالى فسميت شيأ فيكون مجازا لا حقيقة
واما قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيأ مذكورا فانه شئ مقيد وكلامنا فى المطلق قال الشارح
القوشي والتحقيق فى هذه المسئلة انه ان اريد بالشئ الثابت
المحقق على ما ذهب اليه المحققون من ان المشيئة ترادف الوجود
والعدم يرادفه النفي فالحكم بكون المعدوم ليس بشئ ضروري
وان اريد ان المعدوم يسمى شيأ فهو بحث لغوي مبني على
تفسير الشئ لغة فالمرجع فيه الى النقل وقد تتبع موارد الاستعمال
على ان المحكي فى شرح المواقف ان اهل اللغة فى كل عصر يطلقون
لفظ الشئ على الموجود حتى لو قيل لهم الموجود شئ تلقوه
بالقبول ولو قيل ليس بشئ قابلوه بالانكار انتهى ولما كانت
هذه المسئلة من اشهر مسايل الخلاف اطلنا فيها نوعا ما الا انها مما
يلزم على مذهب المعتزلة بان المعدوم ثابت من قدم العالم وفساده
ظاهر بالدليل العقلي وفى بعض نسخ المتن هنا ساقط

وغيران المكون لا كشئ :. مع التكوين خذه لا كمحال

غيران

غيران بكسر النون تثنية غير والمكون اسم المفعول والتكوين مصدر
كون والمعنى ان المكون مغاير للتكوين لانهما متحدان عندنا
خلافا للمعتزلة للاشاعرة اعلم ان التكوين صفة عامة يدخل
تحته جميع الصفات الفعلية كالتخليق والترزيق وهو خلق
الاشيا ورزق الاحيا والانشا اى الابداع والابداع اى اختراع
الاشيا والصناع اظهاره باظهار المصنوعات فى حال الابتدا وغير
ذلك من صفات الافعال كالاحيا والافنا والانبات والانما
وتصوير الاشيا والكل داخل تحت صفة التكوين فانه ان تعلق
بالحياة يسمى احيا وبالموت اماتة وبالصورة يسمى تصويرا
الى غير ذلك فالكل تكوين وانما الخصوص بخصوصية التعلقات
والمكون اثر تلك الافعال فالتكوين صفة ازلية لله تعالى لاطباق
العقل والنقل على انه خالق العالم ومكون له واستناع اطلاق
اسم المشتق على الشئ من غير ان يكون مأخذ الاشتقاق
وصفا له قايما به فالتكوين ثابت ازلا وابدا والمكون حادث
بحدوث التعلق كالعلم والقدرة وغيرهما من الصفات
القديمة الله لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها لكون تعلقاتها
حادثة وشبهت الاشاعرة والمعتزلة فى ذلك ان التكوين لو كان
ازليا لتعلق وجود المكون فى الازل لان القول بالتكوين ولا مكون
كالقول بالضرب ولا مضروب وانه محال فلا بد ان يكون التكوين حادثا
والجواب ان التكوين ان حدث بالتكوين فهو تكوين محتاج
الى تكوين فيودي الى التسلسل وهو باطل او ينتهي الى تكوين
قديم وهو الذي ندعيه اولا فتكوين احدهم تعطيل الصانع والاصل
انا نقول ان التكوين قديم والمتعلق به هو المكون وهو حادث
كما ان العلم قديم وبعض المعلومات حادث على ان التكوين فى
الازل لم يكن ليكون العالم به فى الازل بل ليكون وقت وجوده فتكوينه

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)